Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (5), Issue (2) October (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الاستلزام الحواري في رواية دعاء الكروان – مقاربة تداولية

م.م سوسن وسيم عبد الأمير
الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية
sawsan.w.abdulameer@aliraqia.edu.iq

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تطبيق ظاهرة الاستلزام الحواري الذي يعد أحد أهم مفاهيم الدرس التداولي على أشهر روايات العصر الحديث، واهم النصوص ذات السمة الحوارية في الادب العربي رواية (دعاء الكروان)، اذ تطرح هذه الرواية قضية من القضايا الاجتماعية في غاية الأهمية، وهي قضية ظلم المرأة العربية في الريف المصري بجرأة شديدة، والتي صاغها فيها عميد الأدب العربي الراحل (طه حسين) أطراف الحوار بطريقة تتضمن الكثير من المعاني غير الصريحة التي تستنتج عن طريق خرق قواعد التحاور التي وضعها غرايس من أجل انجاح العملية الحوارية بين المتحاورين؛ وذلك لأنه في أغلب الاحوال لا يتطابق القول الظاهر مع قصد المتكلم المضمر، وهنا تظهر أهمية قواعد غرايس في تحليل الخطاب. الكلمات المفتاحية:المقاربة التداولية – رواية دعاء الكروان– طه حسين– الاستلزام الحواري– مبدأ التعاون لغرايس.

Research summary

This research aims to apply the phenomenon of dialogic obligation, which is one of the most important concepts of the deliberative lesson, to the most famous novels of the modern era, and the most important text with a dialogical character in Arabic literature, the novel (The Curlew's Prayer), as this novel raises an extremely important social issue, which is the issue of injustice. The Arab woman in the Egyptian countryside with great boldness, in which the late dean of Arabic literature, Taha Hussein, formulated the parties to the dialogue in a way that includes many non-explicit meanings that are deduced by violating the rules of dialogue that Grice established in order to make the dialogue process between the interlocutors successful. This is because in most cases the apparent statement does not match the speaker's implicit intention, and here The importance of Arayes' rules appears in discourse analysis

التمهيد:

أولًا: التعريف بالمقاربة التداولية:يعد الاستلزام الحواري من أهم مفاهيم الدرس التداولي في العصر الحديث، وهو يهدف الى تحقيق نجاح الحوار أو مساعدة أطراف الحوار على انجاحه، وقبل الخوض في معنى الاستلزام الحواي كان لابدَ من التعريف بالمُقاربة التَّداوليّة التي كان لها أثر مهم وكبير في دراسة وتحليل المُنجز اللغوي في إطار التواصل، وقد حظي الدرس التداولي في العصر الحديث باهتمام الباحثين، وعُرفت المُقاربَة التَّداولية في الغرب ولاقت انتشارًا واسعًا هناك حتى أصبحت في الوقت الحالي أهم اتجاه لغوي تبلور وازدهر في الثقافة اللغوية الغربية يهتم بدراسة البعد الاستعمالي للكلام مع مراعاة المتكلم والعوامل السياقية للخطاب[١]، إلا إنها مازالت حديثة العهد في الدرس اللغوي العربي، على الرغم من وجود آثار واضحة في التراث العربي القديم قريبة من مفهوم المُقاربة التَّداولية، فهي تعمل على دراسة علاقة الخطاب بالسياق التواصلي، وتعمل ايضًا على تحليل الخطاب، وبيان المعنى الصريح له، والمعنى غير الظاهر(المضمر) الذي يكون هو المقصود في بعض الأحيان فالمُقاربة التداولية ترتكز على عنصر المقصدية والوظيفة في النصوص والخطابات، وإن أكثر ما تهتم بدراسته المُقاربة التَّداولية هو فهم طبيعة العلاقات الموجودة بين المتكلم والمتلقي ضمن سياق لغوي معين [٢]، وعندما ظهرت التداولية كانت عبارة عن مجموعة من النظريات التي نشأت متفاوتة من حيث المنطلق ولكنها متفقة في أن اللغة عبارة عن نشاط يتم ممارسته ضمن سياق لغوي متعدد الأبعاد[٣]، ويمكن القول إن المقاربة التداولية: هي تيار لغوي نشأ من امتزاج وتقاطع مجموعة كبيرة من الأفكار والنظريات التي ترتكز على دراسة الطابع الاستعمالي للغة، وإن أقدم تعريف للتداولية يعود إلى السيميائي (شارل موريس) الذي حاول حصرها في كونها جزءًا من السيميائية تعمل على دراسة العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات،

ثم بدأت تنحصر شيئًا فشيئًا فأصبحت تطلق على النظرية التي تدرس اللغة باعتبارها مجموعة من الأفعال التي يسمح السياق بتحقيقها[٤]، وإن من أهم العلماء الذين عملوا على تطور "النظرية التداولية" وجعلها نظرية لغوية مستقلة بحد ذاتها عن باقي نظريات اللسانيات هم (العالم أوستين[٥]، وتلميذه العالم سيرل[٦]، والعالم غرايس[٧]) وغيرهم، إذ عمل كل واحد من جهته على تقديم رؤية لمقاربة اللغة في إنجازاتها المختلفة[٨].فالمُقاربة التَّداوليّة هي: تلك المنهجية التي تعمل على دراسة الجانب الوظيفي، والجانب التداولي، والجانب السياقي في الخطاب، وتعمل على دراسة مجمل العلاقات التي تكون بين المتكلم والمخاطب[٩]، فهي تعمل على دراسة خصائص اللغة في الاستعمال، من حيث الدوافع النفسية للمتكلمين، وردود المستمعين عليها، والأنماط السلوكية للمتحاورين في الخطاب، وموضوع الخطاب[١٠]، وقد أطلق بعض المحدثين على التداولية مصطلح "البراغماتية"، أو "الذرائعية" أو "النفعية[١١]وإن أول من ادخل مصطلح التداولية الى الثقافة العربية هو الدكتور المغربي طه عبد الرحمن[١٢] ، إن ظهور مصطلح "التَّداوليَّة" يرجع إلى الفيلسوف شارل وليام موريس[١٣] سنة ١٩٣٨م، إذ استعمل هذا المصطلح في ثلاثينيات القرن الماضي فهو صاحب الحق التاريخي لهذا المصطلح[١٤]، وقدم لنا أقدم تعريف للتداولية: «وهي علم يعالج علاقة العلامات بمؤولاتها»[١٥]، في مقال كتبه في موسوعة علمية، ويمكن إرجاع نشأة التداولية تحديدًا إلى سنة ١٩٥٥م عندما ألقى جون أوستين محاضراته في جامعة هارفارد ضمن برنامج محاضرات وليام جايمس[١٦]وأصبحت محاضرات وليام جايمس بوتقة التداولية اللسانية طوال ثلاثين سنة، وكانت الغاية من بقية المحاضرات التي ألقاها أوستن سنة١٩٥٥م هي وضع أحد أسس الفلسفة التحليلية[١٧] "الأنجلوسكسونية" في تلك الحقبة[١٨]، وإن الفلسفة التحليلية هي الينبوع المعرفي الذي انبثقت منه ظاهرة "الأفعال الكلامية"؛ وذلك الذي أدى إلى ولادة المنهج التداولي ونشوء اللسانيات التداولية[١٩]، وقد أطلق بعض العلماء على ظاهرة الاستلزام الحواري ب مصطلح "التداولية من الدرجة الثانية" والتي تسعى إلى معرفة كيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى التلميحي.

ثانيًا: نبذة عن الرواية[٢٠] وأهم الشخصيات فيها تعتبر رواية دعاء الكروان لعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين من أهم الروايات الواقعية الاجتماعية التي دارت أحداثها عن قصة حقيقية حدثت في إحدى قرى الريف المصري في القرن العشرين اذ شغلت هذه الرواية مكانة مرموقة؛ لأنها ناقشت قضية معاناة النساء في الأُسر الريفية الفقيرة التي تعاني من الجهل، والظلم، والفقر، وتناولت هذه الرواية أيضا نظرة المجتمع القاصرة والمتخلفة للمرأة بشكل عام في ذلك الوقت، وقد سرد الراوي أحداث هذه الرواية بلغة عذبة وسلسة، وبأسلوب فني جميل.

أ–أهم الشخصيات الرئيسية التي تدور حولها الرواية:

آمنة: هي بطلة رواية "دعاء الكروان" والمحور الذي تدور حوله أحداث القصة، وهي البنت الصغرى لزهرة، وأخت هنادي، وقد اتسمت هذه الفتاة بقوة الشخصية، والثقافة العالية التي تلقتها في بيت المأمور. هنادي: هي الشقيقة الكبرى لآمنة، وهي فتاة قضت عليها سذاجتها الشديدة بعد أن خدعها المهندس، وكذب عليها، وأوهمها بحبه وصدق مشاعره، وأدى ذلك إلى أن أوقعها في الخطيئة. الأم (زهرة): كانت ضحية لما يفعله زوجها من أخطاء، فذاقت الظلم، والقهر في القرية، وذاقت عذاب مقتل ابنتها هنادي امام عينيها، وعذاب رحيل ابنتها آمنة.المهندس: هو شاب متعلم يعيش الحياة اللهو والترف، وكان يعمل بمنصب مهندس الري في القرية، وهو يجسد الشخصية التي دار حولها غرض الانتقام منها في قصة دعاء الكروان، حيث قررت آمنة أن تأخذ حق أختها منه بعد أن تسبب بمقتل شقيقتها هنادي. الخال (ناصر): يعتبر من الشخصيات الظالمة في رواية "دعاء الكروان"، وهو من قام بطرد زهرة وبناتها من القرية بعد موت زوجها، كما أنه هو من قام بقتل هنادي بعد ارتكابها الخطيئة. الأب: كان الأب غارقًا في الخطايا والمجون حتى قُتل بسبب أفعاله المشينة، وأصاب أُسرته بالعار حتى تم طردهم من القرية بسبب ذكره السيء.الكروان: كان طائر الكروان يقوم بدور هام في الرواية؛ لأنه كان مصاحبًا للبطلة آمنة، وكان يحرك وينوع أحداث القصة، وقد كان يصدر صوت كالنغم حزين ينذر بالأشياء المفزعة، اذ رسم تغريد الكروان الموسيقى التصويرية لأحداث الرواية.

ب– أَحداث الرواية:يوضح الكاتب طه حسين في رواية دعاء الكروان الظلم الذي قد تتعرض له المرأة الريفية التي حكم عليها أن تتقبل العادات، والتقاليد الريفية، اذ تدور أحداث الرواية حول عائلة فقيرة تتكون من الأم (زهرة) وابنتها الكبرى (هنادي) واختها الصغرى (آمنة) التي جعلها طه حسين شخصية رئيسة في الرواية يسند اليها سرد الرواية بأكملها سردًا ممتعًا مشوقًا، وعن طريقها نتعرف إلى أحداث الرواية، إذ تضطر هذه العائلة الفقيرة إلى الرحيل إلى المدينة وترك القرية بعد مقتل الاب، وبسبب الفقر؛ تضطر العائلة بأكملها إلى العمل في خدمة البيوت، فتعمل هنادي خادمة في منزل مهندس الري، وتعمل آمنة خادمة لدى عائلة مأمور المركز، والتي تلقى الحب والمودة من افراد العائلة، وتكون رفيقة لابنة المأمور (خديجة) التي استطاعت أن تعلم آمنة القراءة، والكتابة، والثقافة، اما هنادي الفتاة الريفية البسيطة التي غواها وخدعها المهندس بدعوى الحب، واستغل سذاجتها، وسلبها شرفها، مما دفع الأم (زهرة) إلى ابلاغ (الخال) ناصر ليرجعهم إلى القرية، والذي يقوم بقتل هنادي في رحلة العودة بزهرة وبناتها إلى قريتهنّ، لينهي بذلك حياة هنادي، فتقررت آمنة الهروب من خالها وامها وترك القرية، والعودة إلى المدينة لتنتقم لأختها من المهندس

الذي كان المسؤول عن مقتل هنادي، آمنة تلك الصبية القوية الرافضة لعادات مجتمعها الظالم، والصوت المتحدي لقتل المرأة بدعوى الشرف، آمنة هي الشخص الذي تحدى ضعف الأنثى عن طريق وقوفها أمام المهندس للثأر منه، وتسقيه من نفس الكأس الذي سقاه لأختها وهو كأس الحب، إلا انها في نهاية المطاف وقعت في شراك الحب مع المهندس، والذي ويقرر الزواج منها، ويترك الكاتب طه حسين النهاية مفتوحة لكي ينهيها القارئ كما يشاءثالثا: مؤلف الرواية (طه حسين)[٢١]هو طه حسين علي بن سلامة هو أديب، وناقد مصري مشهور، ولقب بعميد الأدب العربي، ولد سنة ١٨٨٩م، في قرية (كيلو) بمحافظة (المنيا) في الصعيد المصري، فقد بصره في الثالثة من عمره؛ ولكنه عُوِّض عن بصره بذكاءٍ حادٍ، وبذاكرةٍ قويةٍ، إذ يعد طه حسين من أهم الشخصيات في الأدب العربي في العصر الحديث، حيث مازالت أفكاره ومؤلفاته تنال الكثير من الاهتمام والجدل، والدراسة والتحليل في وقتنا الحالي ، ودرس طه حسين في الأزهر ثم التحق بالجامعة الأهلية عندما تم افتتاحها عام ١٩٠٨ وكان أول المنتسبين إليها، ونال شهادة الدكتوراه سنة ١٩١٤ ثم ذهب في بعثة إلى فرنسا ليكمل تعليمه، ومن أهم مؤلفات طه حسين: (على هامش السيرة)، و (الأيام)، و(مستقبل الثقافة في مصر)، و(شجرة البؤس)، و(المعذبون في الأرض)، و(دعاء الكروان) و(الحب الضائع).... توفي الكاتب الكبير عام ١٩٧٣م عن عمر يناهز ٨٤ سنة.

المطلب الأول :مفهوم الاستلزام الحواري ومبادئه

أولًا –نشأة الاستلزام الحواري ((Conversational implicature))إن مجال الدراسات اللسانية نال اهتمامًا كبيرًا خاصةً في العقود الأخيرة، ويعد الاستلزام الحواري من الظواهر المهمة التي تميزت بها لغات العالم؛ ولعل السبب في ذلك أنه في الكثير من الأحيان يلاحظ أثناء عملية التخاطب بين المتحاورين أن معنى الكثير من العبارات لا ينحصر في ما تدل عليه صيغها الصورية أو صيغتها الدلالية، أي: بمعنى أن التأويل الدلالي لهذه الجمل والعبارات أصبح متعذرًا إذا تم الاقتصار فيه فقط على المعطيات الظاهرة والمعاني المتعارف عليه للألفاظ، ذلك الأمر الذي تطلب تأويلاً دلاليًا آخر لهذه العبارات، وتوضيح كيف تم الانتقال من المعنى الصريح للألفاظ إلى معنى غير مصرح به وغير ظاهر بل هو معنى مستلزم حواريًا دل عليه سياق التخاطب[٢٢]، وإن الحوار هو الركيزة الأولى في أي عملية تواصلية؛ لذلك نال الحوار وسياق الخطاب عناية كبيرة من قِبل الباحثين، ذلك الأمر الذي حث غرايس إلى الاهتمام به عبر إنشائه نظرية "الاستلزام الحواري"، التي تقوم على مبادئ، وقواعد تنظم سير العملية التخاطبية التواصلية ، إذ أعد غرايس سلسلة من القواعد التي تعرف بمبدأ التعاون الذي يجب توفره في الخطاب من أجل تحقيق أقصى الأهداف التي يطمح المتحاورون الوصول إليها في محاوراتهم، إذ ان التواصل الفعلي عند غرايس يرتكز على نوع من الذاتية التي تتمحور حول خلق استدلالات من جانب المتلقي للخطاب اذ يتمكن المتلقي من التعرف على ما ينطوي في القول من قصدٍ بالشكل المطلوب عن طريق تأويلات المتلقي للقول وفقاً لمجموعة من العوامل المحددة[٢٣]، ويمكن القول إن نظرية الاستلزام الحواري جاءت لتسد ثغرة في مجال علم الدلالة وعلم التداولية؛ لإن هذه النظرية قامت بتفسير المسألة التي شغلت اللغويين، وهي: كيف يتسنى لنا أن نعني أكثر مما نقول فعلًا ؟ [أي أكثر مما يعبر عنه حرفيًا بالمعنى التقليدي المتعارف عليه للتعابير اللغوية المنطوقة][٢٤]، ولابد من الإشارة إلى أن في عملية انتاج الخطاب يسلك المُرسل أحدى الطريقتين: أما الطريقة المباشرة [التي يستعملها المرسل ليدل على قصده عن طريق الدلالة الحرفية للألفاظ]، أو الطريقة التلميحية "غير المباشرة" [في هذه الطريقة يتجاوز المرسل دلالة الخطاب الحرفية وينتقل إلى الدلالة التلميحية غير المباشرة للالفاظ وذلك بالاعتماد على السياق][٢٥] ، وترجع نشأة الاستلزام الحواري إلى المحاضرات التي ألقاها غرايس في جامعة هارفارد سنة ١٩٦٧م، إذ عمل غرايس مطولاً على تحليل سلسة من المقالات المتقطعة من "محاضرات وليام جيمس"، حيث سعى غرايس لتوضيح الاختلاف بين ما يُقال وما يقصد من القول؛ لأن الاستلزام الحواري متغير بتغير السياقات اللغوية التي يرد فيها إذ يتم الكشف عنه بواسطة السياق، وذلك من أجل الوصول إلى الكيفية التي تمكننا من تحديد المقصد حين لا يشار إليه تواضعياً، ثم كتب غرايس أهم مقالاته المنشور سنة ١٩٧٥م والمعروف بمقال "منطق المحادثة"، إذ سجل هذا المقال تطورًا واضحًا في مفهوم الدلالة غير الطبيعية، ثم وسع غرايس الحديث عن ذلك في بحثين له نشرا عام ١٩٧٨م، وعام ١٩٨١م وإن عمل غرايس هذا من أهم النظريات التي أثرت في تطور مفهوم التداولية[٢٦]، وانطلق غرايس في تحليله للخطاب من منطلق أن المتكلمين يعتمدون عادةً على سلوك التعاون فيما بينهم في التفاعل اليومي في حواراتهم؛ لأن أي المحادثة بين شخصين أو أكثر هي مجهود تعاوني حيث يعرف كل مشارك بالحوار قصد الشخص الاخر، كذلك عمل غرايس على دراسة الظواهر الاستدلالية التي أهملها منظرو الأعمال اللغوية، وعمل على تخصيص حيزٍ كبيرٍ لها[٢٧]، ولقد أسهمت نظرية الاستلزام الحواري لغرايس في نقل مسألة الدلالة من مجال التمثيل اللغوي إلى مجال التمثيل الذهني[٢٨]، وتوسع غرايس في تحليل العمليات الذهنية اللازمة لفهم الملفوظات، وكيفية تأويلها داخل السياق الكلامي فجعل غرايس تأويل الملفوظات يكون مرتبطًا بثلاثة عوامل وهي: معنى الجملة، والسياق الذي قيلت فيه، ومبدأ التعاون[٢٩]، وشدد غرايس في نظريته على نوايا القائل ومقاصده، وعلى فهم المُخاطَب لهذه النوايا؛ لأنها الأساس

الذي تقوم عليه عملية التواصل اللغوي[٣٠]، ويمكن تعريف الاستلزام الحواريّ بأنه: «حلقة الوصل بين المعنى الصريح والمعنى المتضمّن في شكل الجملة»[٣١]، ولابد من الإشارة إلى ان ظاهرة الاستلزام الحواري التي جاء بها غرايس قريبة جداً مما ورد في التراث العربي عند علماء البلاغة، وعلماء أصول الفقه، فقد ذكر الماوردي (ت ٤٥٠هـ) في حديثه عن الكلام والصمت في كتابه أدب الدنيا والدين: «واعلَم أَن للكلام شروطًا لَا يَسلَم الْمُتَكَلِّم مِن الزلَلِ إِلَّا بِها، ولا يَعتري مِن النقص إِلَّا بَعد أَن يَستوفِيَها وهي أَربعة: فَالشرط الْأَول: أَن يَكونَ الْكَلام لِداعٍ يَدعو إِلَيه إما فِي اجتلَابِ نَفعٍ، أَو دفعِ ضررٍ. والشرط الثانِي: أَن يَأْتِي بِهِ فِي موضعه، وَيَتوخى بِهِ إصابة فرصته. والشرط الثالث: أَن يَقتصر مِنه على قدر حاجته. والشرط الرابع: أَن يَتخير اللفظ الذي يتكلم بِه، فهذِهِ أَربعَةُ شروط متى أَخل الْمتَكَلِم بِشرط منهَا فقد أَوهَن فَضيلة بَاقِيهَا»[٣٢]، إذ كان يرى الماوردي أن على المتكلم أن ينتج خطابه حسب هذه الشروط مجتمعة ولا يجوز الإخلال بأحدها، وإن هذه الشروط قريبة جدًا في مضمونها من مبدأ التعاون الذي جاء به غرايس[٣٣].أما السكاكي(ت٦٢٦هـ) فقدم اقتراحات عن وصف هذه الظاهرة، والتحليل المناسب لها الذي يضبط علاقة المعنى الصريح بالمعنى المستلزم مقاميًا ويصف آلية الانتقال من المعنى الصريح إلى المعنى المستلزم بوضع قواعد استلزامية واضحة إذ قسم الكلام إلى (الخبر والطلب)[٣٤]، أما عبد القادر الجرجاني (ت٥٦١هـ) فقد أطلق على المعنى المباشر لفظة: (المعنى)، وأطلق على المعنى غير الصريح عبارة: (معنى المعنى)، وهو الذي يتوصل إليه السامعُ عن طريق الاستدلالِ وهو معنًى ثانيًا غير المعنى الظاهر لكن هذا المعنى هو غرضُك.إن انطلاق العملية التواصلية الحوارية لا يكون منعبثأ وفراغ، إنما تعتمد هذه العملية على مجموعة من المبادئ والمعارف المشتركة بين المتحاورين التي يجب أن يلتزموا بها من أجل إنجاح هذا التواصل وتحقيق الغاية منه؛ وذلك للوصول إلى الأهداف المطلوبة من الحوار، فكل حوار محكوم بمبدأ عام يخضع لها لتحاورين كلهم، وهو ما يعرف بمبدأ التعاون[٣٥]، إذ يتجاوز المعنى المُستلزم حواريًا ظاهر التركيب الدلالي للألفاظ ويتحول إلى معنى مقامي أو معنى ضمني، أن الاستلزام الحواري يحدث عندما يحصل خرق لأحد قواعد مبدأ التعاون ف"الاستلزام الحواري" مصطلح تداولي وضعه غرايس ويقصد به المعاني المضمرة المُستنتجة من التراكيب اللغوية[٣٦]، وقيل عنه: «هو أن المعنى النهائي للقول يختلف عما تعنيه الكلمات التي تكونه في حد ذاتها»[٣٧] وعرفه محمد عكاشة بأنه: المعنى الذي يستفاد من السياق[٣٨]، واقترح غرايس أن توصف ظاهرة الاستلزام الحواري انطلاقاً من مبدأ التعاون والقواعد المتفرعة عنه؛ وذلك باعتبار أن مصدر الاستلزام الحواري هو الخرق المقصود لاحدَى القواعد الأربع مع احترام مبدأ التعاون، ويكون ذلك في سياق لغوي خاص يحتاج فيه كل من طرفي الخطاب إلى معلومات إضافية للوصول إلى قصد المتكلم[٣٩] ، فعندما ينتهك قائل ما أحد قواعد مبدأ المحادثة وجب على المُخاطَب القيام بفرضيات تمكنه من تفسير انتهاك هذه القواعد[٤٠]، وعندما تحدث هذه الظاهرة فأن المتكلم يبقي على الرغبة في التعاون في الحوار إلى حد معين غير أنه يجب أن يعطي للسامع ما يدله على سبب عدم الالتزام بقواعد مبدأ التعاون، وغالباً ما يتوصل المتحاورون إلى التحديد الدقيق لمعنى الاستلزام الحواري في محادثاتهم بفضل المعلومات السياقية التي يعرفها المتحاورون.

ثانيًا: مبدأ التعاون (Cooperative Principles):هناك مجموعة من القواعد والقوانين الواجب على المتكلم مراعاتها في كل خطاب، وهي تعرف بمبدأ التعاون أو ما يعرف "بمبدأ المشاركة" وذكرها غرايس في بحثه الموسوم ب"المنطق والحوار"، إذ يعد هذا المبدأ هو العامود الفقري للنشاط الكلامي، والذي يرتكز عليه المتكلم للتعبير عن مقاصده مع ضمانه قدرة المستمع على تأويل هذه المقاصد وفهم المعنى منها، إذ إن هذه القواعد تمكن المتخاطبين من التواصل بدون انقطاع[٤١]، وقد صاغ غرايس مبدأ التعاون على النحو التالي: «لتكن مساهمتك في المحادثة موافقة لما يتطلبه منك– في المرحلة التي تجري فيها– ماتمّ ارتضاؤه من أهداف أو وجهة للمحاورة التي أشركت فيها»[٤٢]، إذ يُبنى الخطاب بين أطراف الحوار بالاعتماد على مجموعة من مبادئ المحادثة والتخاطب؛ لذلك افترض غرايس أن المتخاطبين المساهمين في محادثة مشتركة يحترمون مبدأ التعاون؛ لأن المشاركين في المحادثة يتوقعون أن يساهم كل واحد منهم في الحوار بكيفية عقلانية متعاونة؛ وذلك لتيسير تأويل أقوال المتكلمين، وقرر غرايس بأن ثمة مجموعة من القواعد العقلية التي يعتبر تطبيقها ضروريًا من أجل فعالية تواصلية سليمة[٤٣]، وشرح غرايس مبدأ التعاون عن طريق اقتراحه لأربع قواعد تتفرع عنه إذ يجب على المتكلمين إحترامها إذا كانوا يرغبون في أن يكون الحوار ذا فعالية تواصلية[٤٤]، وهذه القواعد هي (قاعدة الكم، قاعدة الكيف، قاعدة النسبة، قاعدة الطريقة) وقد أشار غرايس إلى قاعدة محتملة في مقاله غير انه لا يعتبرها مساوية للقواعد الاخرى، وهي ما تعرف ب"اللطف" وتعني " كن لطيفا" التي يلتزم بها المشاركون في الحوار غير أن القواعد الأربعة السابقة كانت تتعلق بالقصود الخاصة للكلام، ومن الصعب أن يكون هناك تعاون في الحوار إذا لم يلتزم المتخاطبون بقاعدة اللطف؛ لذلك لم تنل اهتماماً كبيراً من قبل أغلب الباحثين؛ وذلك لاعتبارها قاعدة غالباً ما تكون حاضرةً في أي محادثة[٤٥]، وقال الدكتور هشام الخليفة: «لقد استعار (غرايس) هذه العناوين من الفيلسوف الألماني (عمانوئيل كانت) Kant الذي تحدث عن مقولات الكيف والكم والجهة والإضافة»[٤٦]، ووضح غرايس أهمية التلاحم الحاصل ما بين مبدأ التعاون

والقواعد المتفرعة منه وبين حصول الاستلزام الحواري؛ وذلك لأن الاستلزام الحواري يحصل عند خرق أحد القواعد الأربع مع عدم التخلي عن مبدأ التعاون[٤٧].

المطلب الثاني قواعد غرايس وخرقها في رواية دعاء الكروان

قاعدة الكم (maxim of quantity)تهتم هذه القاعدة بقدر المعلومات التي يظمها الحوار إذ يجب أن يكون الكلام على قدر الحاجة فقط، القدر الذي يضمن تحقيق الغرض من التَخاطب، وأيضا ان لا تتجاوز المتكلم بإفادته القدر المطلوب اذ ترتبط هذه القاعدة بكمية المعلومات التي يقدمها المتكلم في الخطاب، اذ افترض غرايس في هذه القاعدة أن تكون مساهمة المتكلم حدا من المعلومات يعادل ما هو ضروري في المقام ولا يزيد عليه ولا ينقص، أي: إن تجعل مشاركتك في الحوار بالقدر المطلوب فقط مع وجب الابتعاد عن الاستقصاء المفصل، وتفادي الاستطراد في الكلام[٤٨]، ووضح غرايس هذه القاعدة بقوله: «إذا ساعدتني على إصلاح سيارتي، فإنَّي أتوقع ألَّا تقلّ مساعدتك أو تفوق ما هو مطلوب منك، وإذا احتجت في مرحلة مُعيَّنة إلى أربعة (براغٍ) فإنَّي انتظر أن تمدني بأربعة (براغٍ) وليس باثنين أو ستة»[٤٩].خرق قاعدة الكم في رواية دعاء الكروان:يتم خرق هذه القاعدة عند إعطاء قدر كبير من الأخبار والمعلومات في الخطاب، أو عند إعطاء أخبار أقل مما هو مطلوب، ولكن الوقت نفسه يتم إظهار الرغبة في التعاون، أو في ترك المحادثة مستمرة[٥٠]، ومن الاستراتيجيات التي تمكن المرسل من خرق هذه القاعدة هي: المبالغة والتهوين، والمغالاة، وتحصيل الحاصل[٥١]ومن أمثلة خرق قاعدة الكم في الرواية الحوار الذي دار بين العمدة –الذي استضاف زهرة وابنتيها بعد تركهم المدينة– والخال (ناصر) عندما أراد ناصر السؤال عن أخته، إذ قال ناصر للعمدة : «إن لنا عندك ودائع يا عمدة، فاردد علينا ودائعنا ! فالله يأمر أن تؤدى الأمانات إلى أهلها. قال العمدة: ودائعك محفوظة لك، مردودة عليك يا شيخ العرب، فما ذاك؟ قال الأعرابي: امرأة أقبلت منذ أيام ومعها فتاتان، سألتك الضيافة فآويتها وآويت ابنتيها وأحسنت لقاء هن وأكرمت مثواهن ، ونحن أعرف الناس بحق الكرام. قال العمدة : وما أنت وهذه المرأة وابنتاها ؟ قال الأعرابي : هي أختى. قال العمدة : فقد نزلن على الرحب والسعة، وما فعلت إلا ما كان يجب على، وما نفع هذه الدور إذا لم تفتح لإيواء الغرباء ! ولكن ودائعك يا شيخ العرب لن ترد عليك حتى تقيم بيننا حيناً فتسمع منا ونسمع منك»[٥٢] إذ نلاحظ في هذا الخطاب انتهاك قاعدة الكم، إذ تعمد المتحاورين (ناصر والعمدة) الزيادة في الحوار عن قدر الحاجة فكان فيه مبالغة واضحة إذ كان الحوار يتعدى القدر المطلوب منه؛ وبسبب خرق هذه القاعدة ظهرت معاني مستلزمة حواريًا جديدة مضمرة ليست مقصودة من بينة الحوار الملفوظة، وهي كرم العمدة، وحفظه للأمانة من أمثلة خرق قاعدة الكم عن طريق الإطناب هو ما نراه في حوار زنوبة مع آمنة حول سبب تركها لبيت المأمور: «أخرجت سارقة؟ أم خرجت لسوء العشرة؟ أم خرجت للكذب؟ أم خرجت لكثرة الصياح؟ ا أغضبت سيدك؟ أم أغضبت سيدتك؟ أم أغضبت بنت المأمور؟ أم أغضبتهم جميعاً؟ وكيف خرجت من هذا البيت في هذا الوقت؟ كيف خرجت من بيت المأمور أو كيف أخرجت منه؟»[٥٣]، إذ يوجد في هذا الحوار استلزام حواري وخرق (قاعدة الكم) قد شكل اتساعًا للحوار، فأسئلة زنوبة الكثيرة جاءت بأكثر من المطلوب، واستعملت فيها استفهامات مختلفة، ونجد أنه على الرغم من كثرة تلك الأسئلة فإن آمنة لم تجب على هذه الأسئلة بعد كل هذا الإطناب والإلحاح في السؤال، ونلاحظ ان المعنى (الصريح) لهذا الحوار متمثل في القوة الإنجازية الحرفية استعمال زنوبة لعدد من أدوات استفهامية، أما المعنى (الضمني) المتمثل في القوة الإنجازية المستلزمة، فيكمن في خروج هذه الاستفهامات عن معناها الأصلي وهو(طلب حصول الفهم والتوضيح) إلى معنى آخر مستلزم مقاميًا وهو (التوبيخ والتهكم والإلحاح)، ويمكن القول إن خرق (قاعدة الكم) حدث كثيرا في الرواية ، فلم تكن إجابات المتحاورين على قدر المطلوب منهم فقط، بل جاءت أحيانا أقل، وأحيانًا أخرى أكثر من ما هو مطلوب، مما أدى إلى ظهور معاني انجازية مستلزمة ظهرت من خلال سياق الحوار.

١– قاعدة الكيف أو الصدق(maxim of quality) تعتمد هذه القاعدة صدق الخطاب أو صحته فلا تقل ما تعتقد كذبه، ولا تقل ما يعوزك فيه دليل بيّن على صدقه، إذ افترض غرايس في هذه القاعدة نزاهة المتكلم فهو لا ينبغي أن يكذب، ويجب أن يمتلك الحجج والأدلة الكافية لإثبات ما يقول[٥٤]، وقال غرايس عن هذه القاعدة: «أتوقع أن تكون مساعدتك فعلية وليست ماكرة، فإذا احتجت إلى مادّة السكر لإعداد كعكة حلوى تساعدني فيها، فإنَّي لا أتوقّع أن تعطيني ملحًا، وإذا احتجت في إعدادها إلى ملعقة فإنَّي لا أتوقّع أن تمدَّني بملعقة من المطاط»[٥٥]، إذ يجب على المتكلم أن يتحرى الصدق في ما يقول ولا يقول ما يعتقد أنه كاذب.خرق قاعدة الكيف في رواية دعاء الكروان يؤدي خرق هذه القاعدة عادة إلى نشوء ظواهر متعددة مثل: السخرية، والمبالغة، والمجاز، والتهكم، والاستعارة، والمبالغة، واللبس، والغموض[٥٦]، ويكون الخرق الأكثر مباشرة لهذه القاعدة هو الكذب[٥٧] وإن القصد من مبدأ الكيف (الصدق) كما يراه غرايس هو منع ادعاء الكذب، أو إثبات الباطل، إذ تنص قاعدة الكيف على «لا تقل ما تفتقر الحِجة الكافية عليه»[٥٨].ومن أمثلة خرق قاعدة الكيف في الرواية هو قول الخال ناصر بعد ان قتل هنادي ودفنها: «تعلمان والله أن هنادي ذهبت مع من ذهب من أهل المدينة بهذا الوباء الذي ألم بها منذ أسابيع !»[٥٩] إذ تعمد المتكلم الكذب في هذا القول فحصل خرق لقاعدة

الكيف، إذ أورد المتكلم في قوله ما يعتقد كذبه وما ليس له دليل على صحته، فظهر معنى آخر مستلزم حواريًا، والقصد منه التهديد والتخويف لزهرة وابنتها آمنة لكي لا يخبروا أحدًا إنه قتل هنادي.

٣-قاعدة النسبة (المناسبة أو الملاءمة)[٦٠] (maxim of relation)وهذه القاعدة متعددة ومتنوعة وهي تنص على قاعدة أساسية «قل ما له صلة بالموضوع»[٦١]، وتتفرع من هذه القاعدة عدد من القواعد الفرعية، التي توجب على المتكلم ان تجنب إيهام التعبير، وان يتجنب اللبس، وأوجز كلامك وتجنب الإطناب، وليكن كلامك مرتبا، أي: إن تعبر بوضوح، وبلا لبس قدر الإمكان مع وجوب ترتيب المعلومات بترتيب مفهوم، ووصفها غرايس بقوله: «أُعوّل على مساعدة من شريكي تكون مناسبة للحاجيات الراهنة في كُلّ مرحلة من مراحل ما أُنجزه من عمل، فإذا كنتُ بصدد خلط مواد لاعداد كعكة حلوى فإنَّي لا أتوقّع مدّي بكتاب مهم، أو حتى مدّي بقفاز الفرن، وإنَّ كان من المحتمل أنَّ يصبح هذا مناسبًا في مرحلة لاحقة»[٦٢].

خرق قاعدة النسبة في رواية دعاء الكروان: يتم خرق هذه القاعدة عند ارسال المتكلم قول لا علاقة له بما قيل مسبقاً في الخطاب، واحياناً يحدث هذا الخرق في القاعدة؛ بسبب الحاجة إلى تغيير الموضوع، أو عندما يكون للمتحاورين آراء متعارضة حول موضوع معين[٦٣]، ومن استراتيجيات المرسل لخرق هذه القاعدة هي: التلميحات، وذكر معلومات تمهيدية، وإفادة الاقتضاء[٦٤].فحدث خرق واضح في قاعدة النسبة التي قال عنها غرايس: «قل ماله صلة بالموضوع» [٦٥] مما أدى إلى حدوث الاستلزام الحواري في الخطاب من أجل أن يصل المُخاطَب إلى المعنى المستلزم.ومثال ذلك في الرواية في الحوار الذي دار بين آمنة وزنوبة بعد أن جاءت آمنة لمنزل زنوبة تطلب منها أن تبحث لها عن عمل: «ها أنت ذي تقبلين! لقد بعد العهد بكِ منذ التقينا في بيت العمدة، ولكني كنت أنتظركِ، وما شككت في أنكِ ستأتين إلى هذا البيت وستقومين منى هذا المقام. قلتُ: فهل أنباكِ الودع بهذا؟ قالت: وما يدريكِ! لعل الودع قد أنبأني من أمركِ بما تعلمين وبما لا تعلمين»[٦٦] إذ حصل انتهاك لقاعدة النسبة في قول آمنة لإن إجابتها غير مناسبة للمقام الذي قيلت فيه، إذ حصل خرق للقاعدة عن طريق تغيير آمنة لمسار الحديث إذ خرقت مبدأ النسبة عن طريق اجابتها التي استعملت فيها أسلوب الاستفهام بقولها: (فهل أنباكِ الودع بهذا؟)، فهذا القول لا يتناسب ظاهريًا مع موضوع الحوار، ولكنه يتضمن معنى مستلزم حواريًا غير ظاهر من بنية الحوار اللفظية، وهو السخرية والاستهزاء من قول زنوبة مبدأ الطريقة (وتعرف أيضًا بالكيفية أو الجهة)[٦٧] (masim of manner)تتميز هذه القاعدة بانها لا تُعنى بما قيل؛ لكنها تهتم بكيفية التعبير عن ما تريد التعبير عنه، وتوصف هذه القاعدة بقول غرايس: «لتكن واضحًا»[٦٨]، وتعني: ان يكن تدخل المتكلم في الحوار واضحًا وموجزًا مع اجتناب الغموض والالتباس[٦٩]، وقيل عن هذه القاعدة: ليكن كلامك مناسباً لسياق الحال، أي: إن يكون الحديث في صلب الموضوع، وله علاقة بالكلام السابق الذي قيل في الحوار؛ لأن الكلام هو مناسبة المقال للمقام، ويمكن القول أن غرايس بالكاد أشار إلى هذه القاعدة في مقاله إذا قال عنها: «أعوّل على أن يوضح لي شريكي كيفية مساهمته وأن يضع كفاءته موضع تنفيذ بسرعة معقولة»[٧٠]، وإن لهذه القاعدة أهمية كبيرة في تحليل الخطاب؛ لأنها الأداة التي يستعملها السامع من أجل تأويل أقوال ليس لها علاقة ظاهرة مع ما قيل سابقًا في الخطاب[٧١]، وإن وجود هذه المبادئ التي حددها غرايس بين المتكلم والمخاطَب ضروريًا جدا في الحوار من أجل تحقيق التواصل.خرق قاعدة الطريقة في رواية دعاء الكروان:يتم خرق هذه القاعدة بطرق متعددة مثل: إذ كان القول مفرطاً في الغموض عند استعمال المتكلم أسلوب مغرقٍ في البلاغة مما يؤدي إلى الالتباس بين المتحاورين، أو عدم وضوح التعبير، أو عند الإسهاب في إرسال قول ما[٧٢]، ويمكن للمرسل أن يخرق هذه القاعدة باستعمال أربع استراتيجيات وهي: التناقضات، والتهكم، والاستعارة، والأسئلة البلاغية[٧٣]ومثال ذلك في الرواية هو إجابة آمنة على المهندس عندما طلبها للزواج، فقال المهندس: «فهل تقبلين؟ قالت: ليس إلى ذلك من سبيل. قال: فمن حقي عليكِ أن أفهم هذا الامتناع، إنكِ لتعلمين أن فراقاً بيننا مستحيل، وإني لأعلم كما تعلمين أن ليس لقلبينا رضًا إلا في الزواج. قلت: فقد قضى على قلبينا ألا يرضيا»[٧٤]، اذ حصل خرق لقاعدة الطريقة عن طريق عدول المتكلم (آمنة) عن القول الواضح وذلك متمثل بقولها:(ليس إلى ذلك من سبيل، فقد قضى على قلبينا ألا يرضيا) فإن الغموض في قولها وعدم وضوح التعبير أدى إلى ظهور معنى مستلزم حواريًا غير ظاهر في البنية اللفظية يكمن فيه المقصود هو رفض آمنة لهذا الزواج؛ بسبب أن المهندس كان هو سبب في قتل أختها هنادي

نتائج البحث:

هذا البحث هو محاولة للكشف عن الاستلزام الحواري في رواية دعاء الكروان، وقد توصلتُ إلى نتائج مهمة، وهي على النحو الآتي:

١- يعد الاستلزام الحواري من أهم المفاهيم التداولية التي ترسخت على يد العالم غرايس، الذي وضع قواعد مبدأ التعاون التي عندما يحصل خرق لها يؤدي إلى ظهور معاني مستلزمة حواريًا، ويكون للسياق دورا مهما في الوقوف على تلك المعني (المضمرة غير الظاهرة) عن طريق الاستلزام الحواري إذ يكون هو الضابط الوحيد لظهور تلك المعاني.

٢- حصل خرق لقواعد مبدأ التعاون في رواية دعاء الكروان، فقد حصل خرق ل(قاعدة الكم) في الرواية كثيراً، فلم تأت إجابة المتحاورين على قدر المطلوب منهم، بل كانت أحيانا أقل أو أكثر مما هو مطلوب منهم، مما أدى إلى ظهور معان مستلزمة حواريًا ظهرت عن طريق سياق الخطاب.

٣- يمكن القول إن قاعدة الكيف هي أقل قواعد غرايس خرقًا في هذه الرواية؛ لإن هذه الرواية بنيت على أحداث قصة حقيقية واقعية حدثت بالفعل وكانت آمنة تقص هذه الأحداث بصدق، ولكن حصل خرق لهذه القاعدة في بعض الاحيان مما أدى إلى ظهور معاني مستلزمة حواريًا كان أغلب القصد منها التوبيخ والتهكم.

٤- حصل خرق في الرواية لقاعدتي النسبة والطريقة بين المتحاورين فكانت بعض حواراتهم تتسم بالغموض وعدم الوضوح مما يخلق استلزامًا حوارياً في الخطاب.

قائمة المصادر والمراجع:

١-أدب الدنيا والدين، لابي الحسن علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة للنشر، ١٩٨٦م.

٢-الأدب العربي المعاصر في مصر، لأحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت: ١٤٢٦هـ)، دار المعارف للنشر، ط:١٣.

٣-استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، لبنان،٢٠٠٣م.

٤-الاستلزام الحواري عند ابن جني في كتابه الخصائص-مقاربة تداولية، بحث قدمه: م.د حيدر جاسم الدنيناوي، جامعة ميسان-كلية التربية الاساسية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، ج٣ من العدد ٢٨، ٢٠١٨م.

٥-إطلالات على اللسانيات والدلالية في النصف الثاني من القرن العشرين-مختارات معربة، (مقالة "المنطق والمحادثة" لبول غرايس)، المجمع التونسي للعلوم والادب والفنون، عز الدين مجدوب، قرطاج، ٢٠٢١م.

٦- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٢م.

٧-البحث اللساني والسيميائي (ندوة أقيمت سنة١٩٨١ في المملكة المغربية)، جامعة محمد الخامس، ط١، منشورات كلية الآداب مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٨٤م.

٨-تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، عمر بالخير، مطبعة الامل، ط٢.

٩-التداوليات بين النظرية والتطبيق، جميل حمداوي، دار الريف للطبع والنشر، ط١، ٢٠١٩م.

١٠- التداولية أصولها واتجاهاتها جواد ختام، دار كنوز المعرفة للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٦م.

١١- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن روبول-وجاك موشلار، ترجمة د. سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

١٢- التداولية بين النظرية والتطبيق، د. أحمد كنون، دار النابغة للنشر، مصر، ط١، ٢٠١٥م.

١٣- التداولية عند العلماء العرب-دراسة تداولية لظاهرة "الافعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، د.مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.

١٤- التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر، سورية، ط١، ٢٠٠٧م.

١٥- تساؤلات التداولية وتحليل الخطاب، ترجمة: د.حافظ اسماعيلي علوي-د. ذهبية حمو الحاج-د. منتصر أمين عبد الرحيم، دار كنوز المعرفة، عمان، ط١، ٢٠١٦م.

١٦- دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية، علم النحو وعلم المعاني)، د.عبد الحميد مصطفى السيد، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، ط١، ٢٠٠٤م.

١٧- دعاء الكروان، طه حسين، دار المعارف للنشر، ط:٢٩، مصر،٢٠٠٨.

١٨- العدول التركيبي في النحو العربي-دراسة تحليلية في ضوء المنهج التداولي، نجم عبد الواحد حسين الجيزاني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط١، ٢٠١٩م.

١٩- قاموس التداولية، جوليان لونجي-جورج إيليا سرفاتي، ترجمة: لطفي السيد منصور، دار الرافدين للطباعة، العراق، ط١، ٢٠٢٠م.

٢٠- القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر-آن ريبول، دار سيناترا للنشر، تونس، ط١، ٢٠١٠م.

٢١- مدخل إلى دراسة التداولية -مبدأ التعاون ونظرية الملاءمة والتأويل، فرانثيسكويوس راموس، ترجمة وتقديم يحيى حمداي، دار نيبور للطباعة والنشر، العراق، ط١، ٢٠١٤م.

٢٢- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب-دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة، دار جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط:١، ٢٠٠٩م.

٢٣- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، ٢٠٠٢م.

٢٤- المعنى في لغة الحوار مدخل إلى البراغماتية (التداولية)، د.جيمي توماس، ترجمة نازك إبراهيم عبد الفتاح، دار الزهراء، ط١، بيروت، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.

٢٥- المقاربة التداولية للأدب، إلفي بولان، ترجمة: محمد تنفو، وليلى أحمياني، رؤيا للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة: ٢٠١٨م.

٢٦- المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة د. سعيد علوش، مركز الانهاء القومي، (د.ت)، (د.ط).

٢٧- مقالات في التداولية والخطاب، عمر بلخير، دار الأمل للطباعة والنشر، ٢٠١٣م.

٢٨- النظرية البراجماتية اللسانية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، محمود عكاشة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م.

٢٩- نظرية التلويح الحواري، هشام عبد الله الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط١، ٢٠١٣م.

٣٠- نظرية الفعل الكلامي- بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي، هشام عبد الله الخليفة، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ٢٠٠٧م.

٣١- نظرية الملاءمة والتأويل-الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط٢، ٢٠٠٦م.

List of sources and references

1- Literature of the World and Religion, by Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Basri Al-Baghdadi, famous for Al-Mawardi (d. 450 AH), Dar Al-Hayat Publishing Library, 1986 AD.

2-Contemporary Arabic Literature in Egypt, by Ahmed Shawqi Abdel Salam Dhaif, known as Shawqi Dhaif (d.1426 AH), Dar Al Maaref Publishing, ed.: 13.

3-Discourse strategies, pragmatic linguistic comparison, Abdul Hadi bin Dhafer Al-Shehri, United New Book HouseTa, Lebanon, 2003.

4-The dialogical imperative according to Ibn Jinni in his book The Characteristics is a Deliberative Approach, a research submitted by Haider Jassim Al-Dafnawi, University of Maysan, College of Basic Education, Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences, Part 3.From Issue No. 28, 2018 AD.

5-Views of Linguistics and Semantics in the Second Half of the Twentieth Century, Arabized Selections, Essay on Logic and Conversation by Paul Grice), Tunisian Academy of Sciences, Literature and Arts, Ezzedine Majzoub, Carthage, 2021 AD.

6-New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Dr. Mahmoud Ahmed Nahla, University Knowledge House, Egypt, 2002 AD.

7-Linguistic and semiotic research (a symposium held in 1981 in the Kingdom of Morocco), Mohammed V University, Ta.Publications of the College of Arts, Al-Najah New Press, 1984 AD.

8-Analysis of theatrical discourse in light of pragmatic theory, Omar Belkhair, Al-Amal Press, ed.

9-Pragmatics between theory and practice, Jamil Hamdawi, Dar Al-Rif for Printing and Publishing, 1st edition, 2019 AD.

10- Pragmatics, its origins and trends, Jawad Khitam, Treasures of Knowledge Publishing House, Amman, 1st edition, 2016 AD.

11- Pragmatics today is a new science in communication, by RuPaul and Jacques Mochlar, translated by Dr. Saif Al-Din Daghfous, Dr. Muhammad Al-Shaibani, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Lebanon, 15, 2003 AD

12 - Pragmatics between theory and practice, Dr. Ahmed Kannoun, Al-Tabaaa Publishing House, Egypt, 1st edition, 2015 AD.

13- Pragmatics according to Arab scholars: a pragmatic study of the phenomenon of speech acts in the Arab linguistic heritage..Dr. Masoud Sahrawi, Dar Al-Talia, Beirut, 1st edition, 2005 AD.

14- Pragmatics from Austin to Goffman, Philippe Blanchet, translated by Saber Al-Habasha, Dar Al-Hiwar Publishing, Syria.Ta, 2007 AD.

15- Questions of pragmatics and discourse analysis, translated by: Dr. Hafez Ismaili Alawi Dr. The gold of Hamo Al-Hajj Dr. Victorious Amin Abdel Rahim, Dar Treasures of Knowledge, Amman, 1st edition, 2016 AD.

16 - Studies in Arabic linguistics (Arabic sentence structure, grammatical and pragmatic structures, grammar science and sciencAl-Maani), Dr. Abdul Hamid Mustafa Al-Sayed, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Jordan, 15, 2004 AD.
17- The Nightingale's Prayer, Taha Hussein, Dar Al Maaref Publishing, ed. 29, Egypt, 2008.
18- Syntactic modulation in Arabic grammar, an analytical study in light of the pragmatic approach, Najm Abdul Wahed Hussein Al-Jizani, United New Book House, Libya, 1st edition, 2019 AD.
19 - Pragmatics Dictionary, Julian Longy, George Elia Sarfati, translated by: Lutfi Al-Sayyid Mansour, Dar Al-Rafidai Printing, Iraq, 1st edition, 2020 AD.
20 - Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, Jacques Mochard en Ripoll, Sinatra Publishing House, Tunisia, Tunisia, 2010 AD.
21- An introduction to the study of pragmatics: The principle of cooperation and the theory of appropriateness and interpretation, Francisco Ramos, translation and presentation Yahya Hamdai, Neipur Printing and Publishing House, Iraq, 1st edition, 2014 AD.
22- Basic terms in text linguistics and discourse analysis, a lexical study, Dr. Nomane Bougherra, Dar Gadara The World Book, Jordan, 1st edition, 2009.
23- The Unified Dictionary of Linguistics Terms, Arab Educational, Cultural and Scientific Organization, Casablanca, 2002 AD.
24 - Meaning in the language of dialogue: An introduction to pragmatics (pragmatics), Dr. Jimmy Thomas, translated by Nazik Ibrahim Abd Al-Fattah, Dar Al-Zahra, 1st edition, Beirut, 1431 AH - 2010 AD.
25- Pragmatic Comparison of Literature, Elfie Pollan, translated by: Muhammad Tanfu and Laila Ahmyani, Roya Publishing and Distribution, Cairo,Year 2018 AD.
26 - The deliberative approach, Françoise Armenco, translated by Dr. Saeed Alloush, National Termination Center, (DT), (DT).
27- Articles on Pragmatics and Discourse, Omar Belkheir, Dar Al Amal for Printing and Publishing, 2013 AD.
28 - Pragmatic-linguistic theory, study of concepts, origins and principles, Mahmoud Okasha, Library of Arts, Cairo,1st edition, 2013 AD
29- The Theory of Dialogical Waving Hisham Abdullah Al-Khalifa, Lebanon Library Publishers, Lebanon,1st edition , 2013 AD.
30 - The theory of speech acts between modern linguistics and linguistic investigations in the Arab and Islamic heritage, Hisham Abd Allah Al-Khalifa, Lebanon Library Publishers, Lebanon, 2007 AD.
31- The Theory of Relevance and Interpretation - Discourse and Surplus Meaning, Paul Ricoeur, translated by: Saeed Al-Ghanimi, Cultural Center Al-Arabi, Morocco, 2nd edition, 2006 AD.

هوامش البحث

[١] – ينظر: التداولية بين النظرية والتطبيق: ١٩.

[٢] – ينظر: التداوليات بين النظرية والتطبيق:٤–٥، المقاربة التداولية: ٤.

[٣] – ينظر: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية: ٦.

[٤] – ينظر: مقالات في التداولية والخطاب: ٢٤.

[٥]– جون لانغشو أوستين: فيلسوف بريطاني (١٩١١م –١٩٦٠م)، من علماء مدرسة "أكسفورد" درس فلسفة اللغة العادية، وطور مشروع "الظاهراتية اللسانية" إذ فكر في الاستخدام اليومي للغة، وعرضت أطروحاته الرئيسة في المحاضرات الاثنتي عشرة بعنوان: "كيف تنجز الأشياء بالكلمات" وقد وضع الأساس لنظرية أفعال الكلام، ينظر: قاموس التداولية: ٤٤–٤٥.

[٦] – جون سيرل: فيلسوف أمريكي معاصر ولد سنة: ١٩٣١م، تخصص في فلسفة اللغة في جامعة أوكسفورد، وفي عام ١٩٥٩م، ويعد كتابه "أفعال اللغة" أحد أهم المصادر في نظرية الخطاب المعاصر، وأيضًا عمل على تطوير (النظرية القصدية)، ينظر: المقاربة التداولية للأدب:٢١٦.

٧– فيلسوف اللغة بول غرايس هربرت (١٩١٣م –١٩٨٨م)، ولد وتربى في أحد ضواحي برمنجهام في المملكة المتحدة، وهو من أهم فلاسفة أكسفورد المتخصصين في دراسة اللغة الطبيعية، وتعد نظريته حول الاستلزام من أهم وأكثر المساهمات تأثيرًا في علم التداولية، المقاربة التداولية للادب:٢١٢، والقاموس الموسوعي للتداولية:١٢٣.

[٨] – ينظر: المقاربة التداولية للأدب: ٧–٨.

[٩] – ينظر: التداوليات بين النظرية والتطبيق: ١٠.

[١٠] – ينظر: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات:١١٦.

[١١]–ينظر: دراسات في اللسانيات العربية: ١٢٠، والعدول التركيبي في النحو العربي: ٤٩–٥٠.

[١٢] – طه عبد الرحمن: هو فيلسوف مغربي ولد عام ١٩٤٤م، تخصص في المنطق وفلسفة اللغة، وهو من أبرز الباحثين العرب في الدرس اللساني التداولي، ومن أهم أعماله: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، واللسان والميزان أو التكوين العقلي.

[١٣]– شارل ويليم موريس(١٩٠١م–١٩٧٩م) فيلسوف أمريكي حاصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة شيكاغو، يندرج فكره بشكل أساسي داخل حركة "الذرائعية" ويمكن عد موريس أحد مؤسسي "السيميائية"، التي يُعزى إليها دور توحيد العلوم، ومن الجدير بالذكر أننا ندين الآن لـ (موريس) بالتمييز الكلاسيكي بين تركيب الجملة، والدلالات، والتداولية، وأسس نظرية العلامات عام ١٩٣٨م، ينظر: قاموس التداولية :١٧٥، والمقاربة التداولية للأدب: ٢١٣.

[١٤] – ينظر: تساؤلات التداولية وتحليل الخطاب:٤١.

[١٥]– المقاربة التداولية: ٢٩.

[١٦] – ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل: ٢٧–٢٨، والقاموس التداولي: ٢٠٧.

[١٧] – الفلسفة التحليلية: هي أسلوب وفكر ومنهج أكثر من كونه مدرسة محددة يتضامن مظهرها مع فكرها إذ يقوم هذا الفكر بجعل الفلسفة منصبة على اللغة وتحليل اللغة الصورية للمنطق (ما يسمى باللغة العادية)، ومن أشهر رواد هذا الفكر مور، وراسل، وفتجنشتان، وغيرهم، ينظر: القاموس التداولي:١٩٦–١٩٧.

[١٨] – ينظر: التداولية اليوم: ٢٩.

[١٩] – ينظر: التداولية عند العلماء العرب: ١٧.

[٢٠] – ينظر: دعاء الكروان.

[٢١] – ينظر: الأدب العربي المعاصر في مصر:٢٧٧–٢٨٧.

[٢٢] –ينظر: التداولية بين النظرية والتطبيق: ١٩٩– ٢٠٥.

[٢٣] – ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية: ٦٧–٧٠.

[٢٤] – ينظر: نظرية الفعل الكلامي: ١٥٩.

[٢٥]– استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية: ١١٦–١١٧.

[٢٦]–ينظر: المعنى في لغة الحوار مدخل إلى البراغماتية (التداولية): ٧٤، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٣٢، والمصطلحات الأساسية في لسانيات النص: ٨٣–٨٤.

[٢٧] – ينظر: نظرية الملاءمة والتأويل:٧٨، والتداولية اليوم: ٥٢.

[٢٨] – ينظر: قاموس التداولية: ١٢٣.

[٢٩] –ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها: ٩٩.

[٣٠]– التداولية اليوم علم جديد في التواصل: ٥٣.

[٣١]– النظرية اللسانية البراغماتية (التداولية): ٨٨.

[٣٢] –أدب الدنيا والدين: ٢٧٥.

[٣٣] – ينظر: استراتيجيات الخطاب: ١٢١.

[٣٤] – ينظر: البحث اللساني والسيميائي: ٢١–٢٢، واستراتيجيات الخطاب: ١٢١–١٢٢.

[٣٥] – ينظر: الاستلزام الحواري عند ابن جني في كتابه الخصائص:٧٢.

[٣٦] –ينظر: العدول التركيبي في النحو العربي: ٨١.

[٣٧] – مدخل إلى دراسة التداولية: ١٠٢.

[٣٨] – ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية: ١٨.

[٣٩] – ينظر: البحث اللساني والسيميائي: ٢٠، واستراتيجيات الخطاب: ٤٣٧.

[٤٠] –ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل: ٥٧.

[٤١] – ينظر: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية: ٤٣–٤٦.

[٤٢] – إطلالات على اللسانيات والدلالية (مقالة "المنطق والمحادثة" لبول غرايس):٦١٢

[٤٣] – ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية: ٧٩.

[٤٤]– ينظر: التداولية اليوم: ٥٥–٥٦، والتداولية بين النظرية والتطبيق: ٢٦، مدخل إلى دراسة التداولية: ٨٨–٩٢.

[٤٥] – ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية: ٩٤.

[٤٦] – نظرية التلويح الحواري: ٣٠.

[٤٧] – ينظر: الاستلزام الحواري في التداول اللساني: ١٠٢–١٠٣.

[٤٨] –ينظر: مدخل الى اللسانيات: ٩٩–١٠٠.

[٤٩]– اطلالات على اللسانيات والدلالية (مقالة "المنطق والمحادثة" لبول غرايس): ٦٢١.

[٥٠] – ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية: ٩٨–١٠٣.

[٥١] – ينظر: استراتيجيات الخطاب: ٤٣٧.

[٥٢] – دعاء الكروان: ٥٢

[٥٣] – المصدر نفسه:١١٦.

[٥٤]–ينظر: التداولية اليوم: ٥٥–٥٦، والتداولية بين النظرية والتطبيق: ٢٦، مدخل الى اللسانيات: ٩٩–١٠٠، مدخل إلى دراسة التداولية: ٨٨–٩٢.

[٥٥]– اطلالات على اللسانيات والدلالية (مقالة "المنطق والمحادثة"): ٦٢١.

[٥٦]– ينظر: المصدر نفسه: ٦٢٨–٦٣٢.

[٥٧] – ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية: ٩٨–١٠٣.

[٥٨] – اطلالات على اللسانيات والدلالية (مقالة "المنطق والمحادثة"): ٦١٩.

[٥٩] – دعاء الكروان:٦٦.

[٦٠]– ينظر: التداولية اليوم: ٥٥–٥٦، ومدخل الى اللسانيات: ٩٩–١٠٠، ومدخل إلى دراسة التداولية: ٨٨–٩٢، والتداولية أصولها واتجاهاتها: ١٠١.

[٦١] – اطلالات على اللسانيات والدلالية (مقالة "المنطق والمحادثة"): ٦١٩.

[٦٢]– المصدر نفسه: ٦٢١.

[٦٣] – ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية: ٩٨–١٠٣.

[٦٤]– ينظر: استراتيجيات الخطاب: ٤٣٧.

[٦٥] – اطلالات على اللسانيات والدلالية (مقالة "المنطق والمحادثة"): ٦١٩.

[٦٦] – دعاء الكروان: ١١٤.

[٦٧]– ينظر: التداولية اليوم: ٥٥–٥٦، والتداولية بين النظرية والتطبيق: ٢٦، مدخل الى اللسانيات: ٩٩–١٠٠.

[٦٨] – اطلالات على اللسانيات والدلالية (مقالة "المنطق والمحادثة"):٦٢٠.

[٦٩] – ينظر: التداولية أصولها واتجاهاتها: ١٠٣.

[٧٠]– اطلالات على اللسانيات والدلالية (مقالة "المنطق والمحادثة"): ٦٢١.

[٧١] – ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية: ٩٣.

[٧٢] – ينظر: مدخل إلى دراسة التداولية: ٩٨–١٠٣.

[٧٣] –ينظر: استراتيجيات الخطاب: ٤٣٧.

[٧٤] – دعاء الكروان: ١٥٨.